بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان المفتوحة

كلية الإعلام

كتاب فن الإلقاء والتقديم

الإعداد: د. فيصل أحمد سعد

2022م

الوحدة الأولى

مدخل للمادة ومفرداتها:

فن الإلقاء والتقديم أصبح من أهم الفنون في عالمنا المعاصر– عصر العولمة والإنترنت والإنفجار المعرفي.

لذلك فإن وجود هذه المادة لطلاب الإعلام أصبح من الإهمية لما كان – الناظر للعالم الأن– والذي أصبح قرية صغيرة بفضل أجهزة الإعلام المختلفة وكل الدول أصبحت تعول على أجهزة اعلامها وكثيراً لتحل مكانتها التي تريدها بين الأمم. لذلك أخذ فن الإلقاء و التقديم أهمية حتى تجئ النظرة متكتملة وحتى تصل الرسالة أو مجموعة الرسائل بالطريقة المثلى– لذلك كان لا بد من تدريب الإعلاميين بمختلف مشاريعهم بطريقة جديدة على اجادة الإلقاء واجادة التقديم وتدريب الصوت وتفادي عيوب الإلقاء واختيار أحسن الوسائل.

لايصال المعاني – لذا يجئ هذا السفر بين يديك عزيزي الدارس لتعم الفائدة وليجد أبنائنا من الإعلاميين موطن قدم هم في كل الإجهزة.

تعريف فن الإلقاء:

فن الإلقاء هو فن تجميل الكلام أوتزكيينه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم (زينوا القرآن بأصواتكم).

الإلقاء هو فن النطق بالكلام بصورة توضح الفاظه ومعانيه."الخولي محمد عمر–مدخل لعلم اللغة–ص84". وذلك عن طريقه الحروف وأصواتها ومخارجها ومعانيها وهذه المعاني تتأتى عن طريق دراسة الصوت بما يتيح للدارس أن يؤدى بكل وضوح.

وفن الإلقاء يعتبر فناً قائماً بذاته ويختلف عن الخطابه فهو يختلف في أساليبه ونبراته عن الكلام. عليه يمكن القول أن أفضل القول ما وافق لفظه معناه. وهذا الإلقاء يتحدد في كونه إعادة انتاج كلامي لما قام به الأعداد وهو انتاج يقدم عن سرعة البديهة والقدرة على تصوير المعنى عبر الصوت. والدراية الكاملة باستعمالات اللغة وطرق الأداء.

عزيزي الدارس:

- ☒ هل يمكن أن تذكر الفرق ما بين فن الإلقاء والقراءة.
- ☒ أذكر تعريفات حصلت عليها لهذا الفن.

وظائف فن الإلقاء:

لفن الإلقاء وظائف عديدة يمكن أن نذكر منها:

- ❖ تدريب الصوت وذلك على مستوى القوة – والوضوح.
- ❖ تحسين التلفظ وذلك على مستوى اخراج الحروف من مخارجها الحقيقية .

❖ تطوير شخصية الملقي وذلك على مستوى جعل الملقي متحمساً للأداء ومتحسساً لكل امكانياته وتوظيفها لخدمة هذا الفن.

❖ تطوير الإحساس بالكلام والإهتمام بالعاطفه وتفجير الأحاسيس.

الأخ الدارس:

- **هل يمكنك أن تضيف وظائف أخرى.....**

الفرق بين الإلقاء والخطابة:-

توجد فوارق هامة نفصل بين الإلقاء والخطابة رغم أن الإثنين من جنس أدبي واحد.... لكن هذه الفوارق تظهر جلياً من حيث الشكل والمميزات والمتطلبات وهذه الفوارق يمكن تلخصيها كالآتي:-

1. الخطابه تعتمد على الكلمة والتعبير ولغة الجسد وقوة الحُجة والاقناع.
2. الإلقاء يعتمد على استخدام الصوت خالي من الانفعال وهو يقدم المعلومات ويشرحها وينظمها وبإختصار إن الإلقاء يخاطب العقل.
3. الخطابه تعتمد على المحاججة والاستدلال والإحتفاء باللفظ دون سواه.
4. والإلقاء يتجنب هذه المحاججة ويسعى لطرح المواضيع بطيقة تثير التأمل العقلي المتصل بالحقيقة بدون الإعلان المباشر.
5. الخطيب يضطر لتكليف حتى يكون فعالاً ومؤثراً ليتكيف مع الجمهور ورغباته وانفعالاته هذا التكيف يسلب الخطيب مصداقيته ويدخله في باب النفاق السياسي بينما الملقي العادي لا يحتاج لذلك لأن الاعلام يعتمد على التأثير التراكمي وليس الأني اللحظي ويسعى للتغيير وليس التأييد.
6. الملقي يحتاج لخامه صوتية جيدة وتدريب ومهارات خاصة وبراعة في اللغة وثقافة عفوية وقدرة على الاحتفاظ بحيوة الايقاع.
7. والخطيب لايحتاج إلى خامه صوتية ولامؤهلات ولاتدريب ويمكن لأي شخص من عامة الناس القيام بذلك.

شروط الإلقاء ومتطلباته":

بعد هذا التقديم لفن الالقاء يمكننا أن نذكر بعض من شروط هذا الفن حتي يؤتي أكله تماماً فالإبداع فيه يعني صوت مميز وبصمه خاصه وشخصيه كارزميه . عليه يمكن إجمال المتطلبات في الأتي :-

1. خامة الصوت المناسبة أي أن يكون الصوت صالحاُ لكل أنواع الإلقاء .
2. الرغبه والقدره والمقصود هنا إمتلاك الوسائل المعرفيه والنطقيه للإلقاء .
3. الموهبه في إستخدام الصوت بطريقه جيدة ومعرفه الطبقات .

4. الثقه بالنفس مع تجنب الغرور .

5. إدراك مافي النص من معاني وموز وإستخدام نبرات الصوت للتعبير لإبراز المعني .

(صلاح فصل – بلاغه الحطاب وعلم النفس – عالم المعرفه – عدد 164–1992– ص73)[1] .

6. الإخلاص والمصداقية والإهتمام حتي يحصل علي الإنتباه والمتابعه .

7. وحتي ينعكس الإلقاء إيجاباً على تواصل الجمهور لا بد من المرجعية والإلمام الجيد بموضوع الإلقاء .

8. تنظيم الافكار لكل إلقاء.

9. الإهتمام بالمظهر الخارجي المناسب لا المبالغ فيه حتي لايشوش علي الجمهور.

10. التعبير بالوجه في عملية الألقاء إذ لايمكن التجاوب معملقي وجه يحمل تعبيراً واحداً

11. لابد من التدريب المستمر .

هذا عن المتطلبات أما عن شروط الإلقاء يمكن إيجازها علي النحو التالي :ـ

1. مفردات اللغه – وهي مهمه جداً للتواصل مما يقلل من سوء الفهم .

2. حسن التواصل وهو أمر آخر الأخ أكثر اهميه حيث ينبغي للمستمع أن يفهم مايقوله الملقي وإلا إنقطعه حبل التواصل بينهاوبينهما تضيع المفاهيم والرسائل المقصوده ، مثل تحدث البالغين ، والاحاديث بين المتكلمين بلغه لايعرفها الأخرين .

3. اللغه الإيجابيه – وهنا يتم نقل المعني بصوره واضحه إذا كان المستمع ليس لديه شك فيما يقوله الملقي .

4. الثقه والحزم – وهنا يجب أن يتحدث الملقي بصدق وحزم حتي يطمئن له المستمع .

أخي الدارس :-

أذكر شروط الإلقاء ومتطلباته وقارن بينهما؟

أخي الدارس:

تعرفنا علي فن الإلقاء وتعريفاته ووظائفه وشروطه ومتطلباته ... ينبغي أن نعرف كيف يكون الإلقاء إبداعاً ؟

يكون الإلقاء إبداعاً ومؤثراُ في هذه الحالات .

1. نطق الكلمات بشكل واضح وسليم حتي تكون الكلمه مؤكده .

2. التركيز علي الكلمات المهمه والتركيز هو يجلب إنتباه السامع إلى أي كلمه أو جمله تحمل المعني الرئيسي .

[1] (صلاح فصل – بلاغه الحطاب وعلم النفس – عالم المعرفه – عدد 164–1992– ص73

3. جعل الصوت في مستوى معتدل وهذا يعني أن يكون الصوت مسموعاً بوضوح بدون صخب وبنغمه لطيفه لأن الصوت العالي يشوش علي المستمع ويثير الضجر .
4. تنظيم الأفكار قبل الإلقاء لانه إن كانت الإفكار غير مرتبه فإنها لاتشجع أحداً للإستماع . (عوض إبراهيم عوض – خصائص الصوت – ص 15)[2] .

الرتابه بالإلقاء :-

الرتابه هي أخطر مايواجهه الملقي حيث أنها تسئ له وتجعله مضجراً وينصرف الناس عنهم.

ويمكن تعريفها بأنها جريان الصوت علي وتيره واحده لاتتغير وأشكالها كالأتي :-

- ثبات درجه الصوت علي إرتفاع طوال فتره الإلقاء .
- ثبات إقاع الصوت من حيث البط والسرعه.
- تشابه الوقف من حيث النوع طول الجمله والنهايات المنقمه بنغمه واحده .

بإختصار :- فإن الصوت الممل لايفتغر للتنويع الكافي في السرعه والطبقه والإتفاع . (ميسر سهيل ، فن الألقاء الإزاعي – 2012 ص 77 – 84)[3].

الخروج من الرتابه :-

يبقي السؤال قائماً ... طالما أن هذه الرتابه تخصم دائماً من رصيد الملقي كيف يكون السبيل للخروج منها حتى نضمن إلقاء جيد وفعال .

للخروج من الرتابه وتفاديها ومراعاه الأتي :-

1. يجب معرفه الصوت الملائم لكل عباره ، والتأكيد علي الألفاظ عبر التركيز علي كل كلمه هامه.
2. تبعاً للمعني المراد توصيله يجب ترنيم الصوت بما يناسب المعني تبعاً لقواعد اللغه العربيه وقواعد الوقف.
3. تكيف الصوت مع أي تغير في المزاج النفسي، فالصوت المرن هو القادر علي التعبير الصادق .
4. التنوع في سرعة ودرجة الصوت وإظهار الإستفهام ، والتعجب بما يتناسب المعني .

[2] (عوض إبراهيم عوض – خصائص الصوت – ص 15).

[3] (ميسر سهيل ، فن الألقاء الإزاعي – 2012 ص 77 – 84).

الوحدة الثانية:
وسائل إيصال المعاني

أن ايصال المعاني له أهمية قصوى في فن الإلقاء وبه تكتمل الصورة ويتحقق الغرض المنشود. ولهذه المعاني وسائل محددة حتى يصل المعنى.

وهذه الوسائل على النحو التالي:-

أولاً: - التوضيح .....ويعني خروج الحروف من مخارجها الحقيقية - وهنا يبرز سؤال.... إلى ماذا يرجع عدم الوضوح؟

يرجع عدم الوضوح للتالي:

1. التنفس الخاطيّ وهو عدم أخذ الكمية المناسبة من الهواء عن الشهيق حتى لا يضيع المعنى عند انقطاع الهواء أو حتى لا يضطر الملقي لأخذ هواء جديد ليكمل العباره. عليه لابد من أخذ هواء كافٍ لضمان سلامة اكتمال المعنى.
2. إعتباد الملقي بنطق بعض الأصوات بطريقة خاطئة مما يغيير المعنى.
3. عدم نطق الأصوات بطريقة صحيحة وتغيير مخارجها كأن تنطق القاف غيناً أو الثاء ساء أو الذال زاياً أو الظاء زاياً.
4. العيوب التشريحيه.... وهي من الأسباب المهمة في عدم الوضوح.. وهذه العيوب التشريحية تنتج دائماً من عيوب تشريحيه ويمكن علاج بعضها والآخر لا يمكن علاجه... **ومن هذه العيوب التشريحيه:**

(1). اللثغة وهي التوقف قبل كل كلمة أو عبارة.

(2). التمتمه وهي التمنع في نطق صوت التاء لعدم التقاء اللسان بسقف الفم ويمكن التقلب عليها بعمل للسان تماين ارخاء لللسان.

(3). الفأفأه:- وهي التمنع في نطق صوت الفاء لعدم التقاء الشفاه بالأسنان العليا...وللتغلب على هذه العيوب يجب اجراء تمارين ارخاء للشفاة والفكين.

(4). الرتله:- وهي عدم تكون حرف الراء تكوناً كاملاً زاده تردد اللسان في الإلتقاء بسقف الفم- وخنا يترتب اجراء تمارين لإرخاء اللسان.

وحتى يكون الكلام واضحاً يجب التخلص من هذه العيوب واكتساب الوضوح الكامل .

ثانياً:- الوقف:-

والوقف ضروري جداً حتى يكون الكلام وضحاً. لأن الإستمرار في الكلام يتعب الملقي والمتلقي على حد سواء.

تعريف الوقف: هو مكان يختار الملقي أن يقف فيه أما لآن الكلام انتهى وكذلك المعنى، وإما لأن كلاماً آخر سيأتي

أنواع الوقف:- للوقف نوعان :-

1. وقف كامل ويعني إن الكلام قد إنتهى ويرمز له دائماً بالعلامه /.
2. وقف ناقص ويعني أن كلاماً آخر سيأتي ويرمز له بالعلامه //.

قواعد الوقف:-

للوقف قواعد يمكن إجمالها فيما يأتي:-

1. يجب الوقف دائماً بعد المنادى – يابطال السودان قودوا المعركة. هنا لابد من الوقف بعد كلمة السودان . وقف ناقصاً على النحو التالي:-
   يابطال السودان // قزدوا المعركة. أو السودان بلد جميل هنا المعنى انتهيٍ ويجب التوقف على النحو التالي :- السودان بلد جميل/.
2. يجب التوقف أيضاَ بعد القسم عل نحو:- أقسم بالله- والله وتالله وعلى سبيل المثال:-
   اقسم بالله أني صادق يكون الوقف على هذا النحو اقسم بالله //أني صادق وهو وقف ناقص.
3. يجب التوقف ايضاً بعد لكن الاستدراكية وذلك على هذا النحو:- زت بلدان كثيرة ولكن ولم استفد شيئاً وذلك على سبيل الوقف الناقص.
4. لإزالة الإبهام... كذلك يتوقف الملقي وإزاله الغموض والإلهام علي الجمله حتي تتضح كأن نقول علي النحو التالي : ظهر شي عجيب لم ندرك كنهه لن عرفنا بعض فتره قصيرة .
   ترجع الدمله علي النحو التالي:-
   ظهر شئ عجيب / لم ندرك كنهه لكن عرفناه بعد فتره وجيزه – ويكون نوع الوقف كاملاً
5. بعد الألقاب / كأن نقول حضر الرئيس القائد وتتوقف عند كلمه الرئيس .
6. بعد القول :-

وذالك في عبارة قال الرجل لأولاد إياكم والعب بالنار ويكون الوقف بعد قال الرجل ... ترجع الجمله علي النحو التالي قال الرجل لأولاده / إيامكم واللعب والنار وذالك علي سبيل الوقف الناقص

ثالثاً – التركيز:

يعني شد إنتباه السامع إلى كلمة أو جملة تحمل المعنى الرئيس والتركيز نوعان:

1. تركيز على الكلمة
2. تركيز على الجملة.

وحتى يتم التركيز على الجملة أو على الكلمة كان لابد من وسائل تستخدم لهذا الغرض

أولاً: وسائل التركيز على الكلمة:

التركيز على الكلمة يكون بواحدة من هذه الوسائل

1. بالضغط على الكلمة بحيث تكون أقوى من سواها
2. بالتوقف قبل الكلمة وذلك بأن تقف قبل الكلمة المراد التركيز عليها –على النحو التالي: سافرت إلى مصر...والتركيز المطلوب هنا على مصر فتصبح على النحو التالي:سافرت إلى (توقف) ثم تذكر كلمة مصر وذلك لتأكيدها والتركيز عليها.
3. يغير طريقة الكلمة .بحيث يصبح التركيز واضحاً عليها.

ثانياً: وسائل التركيز على الجملة.

التركيز على الجملة يكون بواحدة من هذه الوسائل :

1. تغيير شدة الجملة.. وذلك بالتركيز في نطق الجملة المراد التركيز عليها بصورة أقوى من باقي الجمل.
2. تغيير سرعة الجملة– سرعة شديدة أو بطء.
3. تغيير طبيعة الجملة.

قواعد عامة للتركيز:

هناك قواعد عامة يجب معرفتها وتتمثل في الآتي:

1. أن تركز على الجمل والكلمات التي تكرر.
2. أن نركز على الجمل والكلمات التي فيها نفي أو استثناء نحو (جاء جميع الطلاب إلا غسان فالتركيز على غسان).
3. أن نركز على الجمل والكلمات التي تحتوي على جملة اعتراضية – نحو (السودان –رغم إتساعه– سكان يسكنون على شريط النيل.
4. أن نركز على الجمل والكلمات التي تحتوي على معنى غير المعنى المذكور وذلك على سبيل التورية– نحو (طرقت الباب فكلمتني فلما كلمتني كلمتني– فذا القول معنى بعيد مراد غير المعنى الظاهر وذلك على سبيل التورية وهنا يجب التركيز على جملة التورية هذه.

رابعاً: النبر أو المقاطع الصوتية.....

النبر له أهمية كبيرة في تغيير المعاني ويجب الإنتباه له– وهو يعني ارتفاع في مقطع من المقاطع الصوتيه.. منه جاءت كلمة منبر أي مكان مرتفع. أو كلمة بنبر في العامية السودانية والتي تعني كرسي صغير مرتفع وعما اسلفنا فإن للنبر وظيفة هامه تجعله يتحكم

في تغيير المعاني أو إلقاء ظلال عليها. وذلك على نحو قولك كلمة قروش. يمكن نطقها لتعني أنها ثمن مثلاً شخص يحب القروش – أو شخص آخر لايحبها أو لا مبالي بها. وهكذا.

جدير بالذكر أن هنالك بعض اللغات تعتمد على تغيير نغمة الصوت وتسمى لغات نغمية وهنا يتغير المعنى بتغير نغمة الصوت كاللغة الصينية مثلاً.

الوحـــــــدة الثالثة

شروط فن الإلقاء الصوتي للبرامج الإذاعية والتلفزيونية:

فـن الإلقـاء هـو فـن النطـق بـالكلام بصـورة توضـح الفاظـه ومعانيـه توضـيح اللفـظ يتـأتى بدراسـة الحـروف الأبجديـة فـي مخارجهـا وصـفاتها وكـل مـا يتعلـق بهـا لتخـرج مـن الفـم سـليمة كاملـة لا يلتـبس منهـا بحـرف وبـذلك لا تلتـبس الكلمـات ولا تخفـى معانيهـا. وتوضـيح المعنـى يتـأتى بدراسـة الصـوت الإنسـانى فـي معادنـه وطبقاتـه دراسـة تتـيح للشـخص أن ينغمـه بمايناسـب المعـاني فتبـدو واضـحة مبينـة جميلـة الوقـع علـى آذان السامعين.

وهـذه الدراسـات تنـدرج تحـت مسـمى الفـن ولـيس تحـت مسـمى العلـم بحكـم أنهـا تعتمـد فـي أساسـها علـى الـذوق والجمـال قبـل اعتمادهـا علـى القواعـد والقـوانين غيـر أن الدراسـات العلمية الخاصة بالفنون تصقل الفطرة الفنية وتنميها.

وفـن الإلقـاء موهبـة فطريـة تصـقل بالتـدريب والتثقيـف والتجريـب لمخاطبـة النـاس مواجهـة واسـتمالتهم، وإقنـاعهم، والتـأثير فـيهم، وهـذا التـأثير لا تـنعم بـه إلا فئـة مـن النـاس، لأنـه يحتاج لطائفة من الشروط والقدرات لا تتأتى لعامتهم. ومن هذه الشروط:

شروط شكلية:

يستحسـن بالخطيـب أو الملقـي عنـد مواجهـة النـاس أن يكـون حسـن الشـكل، بهـي الطلعـة، جميـل الصـورة، عظـيم القامـة، ظـاهر الهيبـة، حسـن الهنـدام، نظيـف المظهـر، وإن لـم يكـن ذلـك كلـه شـرطاً لازمـاً إلا أن تـوافر مثـل هـذه الصـفات تسـاعد الخطيـب على نيل احترام الناس وتسهل مهمة إقناعهم.

شروط صوتية:

الصـوت آلـة الخطابـة وأسـاس المشـافهة فيجـب أن يخلـو مـن العيـوب النطقيـة كالحبسـة واللثغـة والتأتـأة الانخفـاض والـبطء فـي الاداء. ويحسـن أن يكـون صـوت الملقـي واضـحاً مسـموعاً جمـيلاً دافئـاً معبـراً قويـاً غيـر مـزعج، قـادراً علـى حمـل المعـاني يحـافظ علـى حـرارة العواطـف ودفـئ الكلمـات، مطواعـاً يعلـو ويـنخفض ويزمجـر ويتهجد، وضطرب ويتوحد وفق مقتضيات المقام.

شروط عقلية:

يجمـل بـالملقي أن يتمتـع بـذكاء عـالي، يسـعفه فـي اختيـار أكثـر المواضـيع تـأثيراً وملاءمـة لموقفـه. وأقـوى الأسـاليب وأفضـلها مناسـبة للموضـوع. كمـا يعنيـه ذكـاؤه ومقدرتـه علـى مواجهـة الحشـد، والتمالـك أمامـه، بقـوة الحافظـة وسـعة الثقافـة وروعـة

التمثيل والإستشهاد، مما يشحن فيه سرعة البديهة وقوة الرد على شوارد الأسئلة ونوادر المفاجآت.

شروط تمثيلية:

لا بد للخطيب أن تتلاءم حركاته، وتعابير وجهه وملامحه وصوته مع مضمون كلامه، فتألف كلها سلسة مساندة:

فإن خلص الموقف للحزن تابعت صوتاً يرق فيملأه الشجن، وصفحة وجهه تفيض بالأسى، وحركات بالأيدي تحفر أخاديد الوجه ليلتحم ذلك كله، فيعصف بنفوس السامعين ويتحدى شجن الملقي بأشجان المتلقين.

وإن خصص الموقف للحماسة والغضب زأر الصوت وزمجر وتنمر حتى كأن الشرر قد تطاير من عينيه. وتبدو اشارات القتال في حركات يديه. وكل هذا يبدو من خلال الخطابة والإنشاد، حيث كان الخطيبُ يبذل قصارى جهده لإثارة حماسة الناس من حوله. حيث إنه يريد استقطاب وإقناع مؤيديه، وإخماد جذوة الغضب عند معارضيه. ولذلك يحرص على إبراز الحجة البالغة على مايعرضه من مفاخر أو يدعو له من آراء.

شروط نفسية:

يرتقي بالملقي أن يكون رابط الجأش واثقاً من نفسه بصيراً بنفسيات جمهوره فيخاطبهم على قدر عقولهم، وبما يلائم مستوياتهم ونفسياتهم، يخص كل منهم باهتمام خاص إذ يطوف بعيونهم، ويستنطقها مشعارهم، فيلم بدوافعهم ورغباتهم ويلمح بذكاء متى يبدأ ومتى ينتهي؟ متى يؤجز ومتى يطنب؟ متى يرفع صوته ومتى يخفضه؟

إن وجد لديهم رضى وقبولاً ألقى عصاه فأطال وأفاض، وإن استشعر ملالاً داواه بالإيجاز والتنويع والترويح، تتناغم كلماته على وقع نبضات قلوبهم تسرع فيلاحقها لهاث أنفاسهم، وتتبأطأ لتفيء بهم إلى ثبات القرار، يعلو الصوت فتتعلق به العقول وتتشغل به عن المشاغل، وقد يذوب في نجوى يتعالى لها وجيب القلب فتتواثب المواجد والمواجع. ومن العجيب أن الصمت أحياناً – إن جاء في وقته – يعد، بصدق، أرقى درجات التأثير إذ يتجلل الخطيب بالمهابة وتذهب نفوس الناظرين كل مذهب، وتتعطش للاستماع وتتوق لما قال وتستيقظ في أعماقها المكان فيكون بذلك ترك الكلام أبلغ من الكلام إذا وقع عليه بصير بالنفوس، خبير بالأحوال.

شروط خُلُقية:

ومن كمال تأثير الخطيب أن يكون حسن السيرة، مرضي الأخلاق أفعاله صورة صادقة لاقواله فلا يدعوهم إلى السماحة وهو شحيح، ولا يحثهم على التضحية والإيثار

وهـو عبـد الانانيـة والأثـره، ولا يسـتدرجهم بقولـه إلـى الفضـائل وهـو بفعلـه مـنغمس فـي الرذائـل، فمـا أمقـت أن يقـول الإنسـان مـا لا يفعـل. ويقـول الجـاحظ: (ينبغـي للمـتكلم أن يعـرف أقـدار المعنـى، ويـوازن بينهـا وبـين أقـدار المسـتمعين وأقـدار الحـالات، فيجعـل لكـل طبقـة مـن ذلـك كلامـاً، ولكـل حالـة مـن ذلـك مقامـاً، حتـى يقسـم أقـدار المعـاني علـى أقـدار المقامـات، وأقـدار السـامعين علـى أقـدار تلـك الحـالات). ويسـطرد فيقـول: (لا ينبغـي أن يكـون اللفـظ عاميـاً سـاقطاً سـوقياً، وكـذلك لاينبغـي أن يكـون غريبـاً وحشـياً. إلا أن يكـون المـتكلم بـدوياً أعرابيـاً. فـإن الوحشـي مـن الكـلام يفهمـه مـن النـاس كمـا يفهـم السـوقي رطانـة السوقى).

طبيعة مواجهة الجمهور:

- التعامـل مـع الآخـرين مهـارة لا يحسـنها كثيـر مـن النـاس، فـرب كلمـة طائشـة تخـرج من الفم تفسد صفاء العلاقة.
- إن بيئـة العمـل المشـحونة بالخلافـات والصـراعات والتنـافس السـلبي، تـؤثر علـى مصلحة العمل وتؤدي لمشاعر مستمرة من الإحباط وعدم الفاعلية.
- يتفاوت الناس في قدراتهم الذاتية على استقبال المثيرات وتفسيرها وترجمتها.
- الطبيعة البشرية متغيرة ولا تنفصل عن الظروف والبيئة المحيطة.

مفهوم الجمهور وخصائصه:

يمكـن القـول بـأن الجمهـور هـو عبـارة عـن تجمـع بشـري لعـدد مـن الأفـراد تـتحكم فـيهم مجموعة من المبادئ والقيم والأهداف.

خصائص الجمهور:

- يتكون من عدة أشخاص لهم المواصفات التالية:
- له أنماط سلوكية مختلفة.
- في حالة مستمرة للتفاعل والاتصال مع بعضه البعض.
- له حاجات ودوافع خاصة ومشتركة.

- التعامـل مـع الآخـرين مهـارة لا يحسـنها كثيـر مـن النـاس، فـرب كلمـة طائشـة تخـرج من الفم تفسد صفاء العلاقة.
- بيئـة العمـل المشـحونة بالخلافـات والصـراعات والتنـافس السـلبي، تـؤثر علـى مصـلحة العمل وتؤدي لمشاعر مستمرة من الإحباط وعدم الفاعلية.
- يتفاوت الناس في قدراتهم الذاتية على استقبال المثيرات وتفسيرها وترجمتها.
- الطبيعة البشرية متغيرة ولا تنفصل عن الظروف والبيئة المحيطة.

مخاطبة الجمهور ومهارات التقديم:

من المهم طرح هذه الأسئلة لتحديد قدراتك في مواجهة الجمهور:

1. هل تشعر بالخوف من مخاطبة الجمهور؟
2. هل تستمتع بمخاطبة الجمهور؟
3. هل تستطيع مخاطبة الجمهور بأسلوب ناجح وبطريقة فعالة؟

إذا كان الأمر كذلك أو بعضه كيف الحل إذاً؟

- ☒ في المرحلة الأولى (خطط).
- ☒ في المرحلة الثانية (حضر).
- ☒ في المرحلة الثالثة (جرب).
- ☒ في المرحلة الرابعة (قدم).

المرحلة الأولى (خطط):

في البداية عدم التخطيط لأي شيء نقوم به فهو تخطيط يؤدي للفشل.فالتخطيط الجيد لعملية التواصل مع الآخرين هو الأساس في نجاحها. ومن التخطيط الجيد أن نجيب على الأسئلة التالية: من هو المستهدف؟ ماذا نقدم له؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ وما هو رد الفعل المتوقع؟

المرحلة الثانية (حضر):

بعد التخطيط الجيد والمتوازن حضر جيدا الرسالة التي تريد إيصالها بأن تشمل اهم المعلومات مثل:

- الافتتاحية الجيدة الملفتة للانتباه.
- ذكر الارقام أو الأفكار التي تساعد على بلوغ الهدف.
- ذكر المنهجية التي سوف تتبعها اثناء إرسال الرسالة.
- ثم الخاتمة التي تلخص فيها ما سبق
- وثم تختم بالشكر للآخرين على الإنصات.

المرحلة الثالثة (جرب):

- ❖ إذا كانت الرسالة التي تحملها تقدم لأول مرة عليك التدرج في الطرح بان تلقيها امام جمهور تختاره انت ولو كان من داخل اسرتك ثم تقيم الوضع بعد ذلك.
- ❖ كرر المحاولة امام جمهور أكبر بعضه من خارج ما تعودت عليه سابقا.
- ❖ للتعلم من الأخطاء يمكن ان تسجل أو تصور الموقف(بالفيديو) وتعيد النظر فيه وتتعرف على المواقف السلبية التي وقعت فيها وتعمل على تعديلها.

المرحلة الرابعة (قدم):

لا بد أن تقنع نفسك بأنك تستطيع. ولذلك تخلص من التردد والخوف. وبعدما تقوم بإنجاز الخطوات الثلاث السابق ذكرها كما ينبغي سيتولد لديك شعور بالثقة وستشعر بمزيد من الاطمئنان وسوف تنفذ الخطوة الرابعة بإتقان بمشيئة الله تعالى، ومع التكرار تتغير المواقف إلى الاحسن.

مواصفات المتحدث الجيد:

- اذا طرح عليك سؤال هل أنت متحدث جيد؟ فماذا يكون جوابك؟ (إما نعم، أو لا، أو لا أعرف).
- الجواب على احد الإجابات الثلاثة السابقة يحتاج إلى تأن في معرفة امكانات المتحدث الجيد.
- هناك مواصفات خاصة بالمتحدث الجيد. فما هي؟؟
  - المتحدث الجيد:
  - يفهم احتياجات الجمهور.
  - يسعى إلى تلبية احتياجات الجمهور.
  - خبير في الموضوع الذي يتطرق اليه.
  - يسعى باستمرار نحو الافضل.
  - يقدم ما لديه بحماس وإخلاص.
  - صوته محبب ومظهره جيد.
  - يشجع الجمهور على المشاركة.
  - يعطي تغذية راجعة ويطلبها من الآخرين.
  - يسوق الامثال والقصص لمزيد من التوضيح والمتعة والإثارة.
  - يستخدم الطرفة والتشويق في الوقت المناسب وبطريقة مناسبة.
  - يبين للمتلقي كيفية استخدام المعلومة لتصبح (معلومة عملية).
  - يساعد الجمهور على حفظ المعلومة من خلال (التكرار الرسوم، المشاركة)

ماذا نحتاج لمواجهة الجمهور:

- الهدوء وضبط النفس.
- معاملة الجمهور برفق وإشعارهم بالمودة.
- تحمل زلاتهم وأخطائهم واستيعاب انفعالاتهم الوقتية.
- التعود على الابتسامة في كل الاوقات.
- التصرف بايجابية في حالة خروج موضوع ما عن السيطرة.

- الموضوعية في تفسير المواقف وتحييد الذات.
- الاستفادة من الخبرات المكتسبة في كل مرة.
- حافظ على الابتسامة.
- تفهم فكرة الشخص الآخر.
- ناقش دون انفعال.
- تعلم فن الاصغاء.
- تجاوب مع مستوى الشخص الآخر.
- لا تتوهم ان الشخص الآخر يعرف دائما ما يريد أو انه لا يحتاج مساعدتك.
- لا تقم بالإفتاء بدون علم.
- اعترف بخطئك قبل استفحال المشكلة.
- ركز ولا تعمل اكثر من شيء واحد في وقت واحد.
- نم نفسك ولا تقاوم التغيير نحو الافضل.

سوء فهم الآخرين:

سوء فهمك للآخرين يؤدي دائماً لخلق المشاكل التي تضيع الوقت. وهذه المشاكل منشأها سوء إيصال المعاني إلى الآخرين.. وسوء اختيار الكلمات المناسبة لهم.. ومهارة الاتصال بالآخرين.. تحتاج إلى تدريب وممارسة.. وهي قابلة للتحسن مع تراكم الخبرات ولكن لا تهمل تطويرها.

الحوار الإذاعي والتلفزيوني:

هناك علاقة تبادلية بين الحوار والعنف، بمعنى أنه كلما كان الحوار نشطاً وإيجابياً وصحياً كلما قلت نزعات العنف وكلما اغلقت قنوات الحوار أو ضاقت أو تقلصت كلما ازدادت نزعات العنف. ولكي تتضح هذه العلاقة فسنستعرض بإيجاز بعض التعريفات والآليات والمحددات للعنف والوسائل الوقائية منه ثم نتبع ذلك باستعراض بعض مفاهيم وأنماط الحوار في حالاته السلبية والايجابية، وذلك سعياً لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحوار الصحي النشط الذي يثرى الوجود البشرى ويجنبه الآثار السلبية للنزاعات.

أهداف الحوار:

وللحوار أهداف تتحقق كلما كان الحوار صحياً، نذكر منها:

- محاولة فهم الآخرين.
- إقناع الآخرين بوجهة نظر معينة.
- الوصول إلى صيغة من التفاهم والتعايش والتكامل.

- الارتقاء بالوجود البشري عن طريق تبادل وتكامل وتراكم الخبرات.

مرجعية الحوار:

كلما كانت هناك مرجعية قوية ومشتركة كلما كان الحوار أكثر إيجابية وتكاملاً، وعلى العكس كلما ضعفت هذه المرجعية أو تشتتت أو تعارضت كلما تعطلت مسارات الحوار أو ضاقت وأصبح الحوار أقرب إلى الضجيج.

القرآن الكريم اعظم الثوابت للحوار قال تعالى: [أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن].

أنواع الحوار:

1. الحوار العدمي التعجيزي.
2. حوار المناورة (الكر والفر).
3. الحوار المزدوج.
4. الحوار السلطوي (اسمع واستجب).
5. الحوار السطحي (لا تقترب من الأعماق فتغرق).
6. حوار الطريق المسدود (لا داعي للحوار فلن نتفق).
7. الحوار الإلغائي أو التسفيهي (كل ما عداى خطأ).
8. حوار البرج العاجي.
9. الحوار الموافق دائماً (معك على طول الخط).
10. الحوار المعاكس دائماً (عكسك دائماً).
11. حوار العدوان السلبي (صمت العناد والتجاهل).

مع من يكون الحوار:

الحوار واجب طول الوقت كلما التقى اثنين أو أكثر من البشر. ونحن نخطئ كثيراً حين نظن أن الحوار يكون فقط بين طبقة المثقفين أو الصفوة. والأحرى أن يكون الحوار شاملاً لكل مستويات المجتمع وأن يبقى نشطاً ومستمراً، وتولى عناية خاصة للمجوعات الأكثر قابلية لظهور العنف (أو ما يسمى بالمجموعات الهشة). ونذكر منها:

- فئات السن من 15- 25 سنة، حيث تسبب التغيرات العضوية والنفسية والمصاحبة للمراهقة حالة من عدم التوازن ربما تؤدي إلى العنف عند التعرض لمثيراته.

- أحد أفراد الأسرة.
- الأماكن المزدحمة والأحياء الفقيرة (المناطق العشوائية كمثال) 4- الأقليات داخل المجتمع والتي ربما تشعر أنها واقعة تحت ضغط أو حصار من الأغلبية الأشخاص الذين سبق تورطهم في أعمال عنف (في السجون والإصلاحيات)
- مدمني الخمر والمخدرات.
- الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية خاصة أولئك الذي يعانون من الشعور بالغضب، أو لديهم ميول عدوانية.
- من لديهم ميول عدوانية نحو رموز السلطة في المجتمع.
- الأشخاص الذين فقدوا أحد الأبوين أو كليهما في سن مبكر.
- المتهورون في قيادة السيارات.
- الفئات التي تشعر بأنها ضحية في المجتمع.
- الأفراد الذين ينتابهم الشعور بالعجز واليأس.
- العاطلين عن العمل.
- الأفراد الذي تعرضوا للإيذاء النفسي أو الجسدي.

الحوار والاختلاف:

إن قبول الاختلاف كسنة كونية أساس لنجاح الحوار، حيث قال تعالى: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً}. والاختلاف في وجهات النظر وتقدير الأشياء والحكم عليها، أمر فطري طبيعي وله علاقة بالفروق الفردية إلى حد كبير إذ يستحيل بناء الحياة، وقيام شبكة العلاقات الاجتماعية بين الناس ذوي القدرات المتساوية والنمطية المتطابقة، إذ لا مجال – عندئذ– للتفاعل والاكتساب والعطاء ! ذلك أنه من طبيعة الأعمال الذهنية والعملية اقتضاء مهارات وقدرات متفاوتة ومتباينة، وكأن حكمة الله تعالى اقتضت أن بين الناس بفروقهم الفردية – سواء أكانت خلقية أم مكتسبة – وبين الأعمال في الحياة قواعد والتقاء، وكل ميسر لما خلق له، وعلى ذلك فالناس مختلفون.

مستويات الحوار:

1. الحوار الداخلي (مع النفس): وفى حالة كون هذا الحوار صحياً فإنه يتم بين مستويات النفس المختلفة في تناغم وتصالح دون إلغاء أو وصم أو إنكار أو تشويه. أما إذا فشل ذلك الحوار النفسي الداخلي فإن الاضطرابات الناتجة ربما تدفع بموجات العنف المتراكمة إلى الخارج أو إلى الداخل فتكون مدمرة للآخرين أو للنفس ذاتها.

2. الحوار الأفقي (مع الناس): وهو ينقسم إلى قسمين:

أ. حوار بين أفراد المجتمع الواحد الذين يشتركون في المعتقدات والقيم والمفاهيم. وهذا الحوار يقوم على مبدأ "نصف رأيك عند أخيك"، ومبدأ " التعاون في الاتفاق والأعذار في الاختلاف ".

ب. حوار بين المجتمعات المتباينة في المعتقدات والقيم والمفاهيم، وهذا الحوار يجري وفق مبدأ التعايش بهدف تنمية عوامل الخير، والاشتراك (رغم الاختلاف) في أعمار الكون.

3. الحوار الرأسي (مع الله سبحانه وتعالى). وتختلف طبيعة هذا الحوار عن المستويين السابقين حيث يتوجه الإنسان نحو ربه بالدعاء والاستغفار وطلب العون. يقول تعالى: {ادعوا ربكم تضرعا وخفية}. ويتلقى منه سبحانه إجابة الدعاء والمغفرة والمساعدة. وهذا لمستوى إذا كان نشطاً وإيجابياً فإنه يحدث حالة من التوازن والتناسق في المستويين السابقين (أي في حوار الإنسان مع نفسه وحواره مع الآخرين).

الحوار الجماهيرى:

يمكن القول عن هذا اللون من الحوار أنه أصبح سمة حوار العصر الحديث مع انتشار القنوات الفضائية وإتاحة فرص تقديمه تحت مسمى برامج التوك شو أو البرامج الجماهيرية ونلمس من خلال ما نشاهده في هذه النوعية ضرورة وجود المحاور النجم المتمكن من مواجهة الجماهير سواءً بحضورها وتواجدها في الأستديو للتسجيل أو عند المشاهدين عبر الشاشة والمستمعين في حالة برامج الإذاعة. وهذه النوعية ليست حديثة كما يتصور البعض وليست وليدة الإرسال التلفزيونى عبر القنوات الفضائية لكنها نوعية سبق تواجدها في العديد من البرامج الإذاعية على مدى سنوات الإرسال الإذاعي قبل دخول التلفزيون وقنواته إلى ساحة الإعلام العربى.

فقد حفل تاريخ البرامج الإذاعية بالكثير من هذه النوعية التي تعتمد على محاور غاية في التمكن في الحوار والثقافة العامة والقدرة على مواجهة الجماهير داخل أستديو أو مسرح يجعل هذه النوعية من البرامج التي لا يتصدى لها إلا من يملك القدرة على التعامل والوقوف أمام الجماهير لإجراء حوار قد يكون منفرداً لكنه يعتمد تفجير العديد من الجوانب الغريبة والنوادر الشيقة من جانب الضيف بكل الطرافة التي تتجاوب معها جماهير الحاضرين وتتفعل معها بالتصفيق والضحك والاستحسان بما يحقق وصولاً لمادتها بكل الحيوية إلى جماهير المستمعين عبر الراديو والشاشة

وهو ما يسمى بعدوى انتقال الانفعال إلى المتلقين الذي يستمعون للأغنية المسجلة داخل أستديو بأذن والمسجلة من حفل تتجاوب فيه الجماهير بأذن أخرى رغم أنها نفس الأغنية حيث الحيوية التي تتحقق بالتواجد الجماهيرى الذي له شروط للحضور تتمثل في الجاذبية الشديدة والمتعة التي يعيشها المتلقى خلال تسجيل حلقات البرنامج مع نوعيات منتقاة من الضيوف والموضوعات والطروحات التي تسهم في قضائه وقتا يعادل في متعته متعة حضوره مسرحية وفيلم سينمائى.

ولكى تتحقق هذه المتعة من البرامج الجماهيرية لابد من ضرورة الاختيار الدقيق من جانب المقدم أو المحاور في هذه النوعية للشخصيات التي تمثل فرسانا ونجوما لهذه الحلقات بكل ما يتوافر فيها من عناصر الجاذبية والطرافة والمفاجأة في اكتشاف حقيقة جوانبها المختلفة ثقافيا وفكريا وبأسلوبها الفطرى المؤثر إلى درجة كبيرة في تجاوب جماهير المستمعين والمشاهدين.. بحضور ويقظة المقدم وبإعداده المسبق الجيد في اختيار واكتشاف كل شخصية حتى لو اقتضى الأمر منه التفرغ للجلوس معها ساعات طويلة وأيام للإطلاع على كل ما خفى من مضمونها واختيار أفضلها للطرح أمام جماهير الحاضرين.. وشرط هام في نوعية مقدم البرامج الجماهيرية يجب الالتزام به بكل دقة وهو التأكد من قدرته والتمكن والحضور الذهنى في إدارة هذا الحوار أمام الجماهير فليس كل مقدم بقادر على التعامل مع الجماهير بالحياء الفطرى في تعاملاتنا. فكثير من مقدمى البرامج في الحوار المنفرد لا يقتربون من هذه النوعية لعدم قدرتهم على التركيز في الحوار في حضور الجماهير وهو ما ينأى بهم بعيدا عن هذه النوعية التي قد تسحب ممارستهم لها جزءا كبيرا من القدرة في السيطرة على جماهير الحاضرين المختلفة أهوائهم ومشاربهم ومستوياتهم الثقافية ويتسببون في أحيان كثيرة في إحداث ضوضاء وإزعاج يؤثر على المحاور وضيوفه على المسرح. ومن أمثلة هذه النوعية من البرامج العديد من الأسماء داخل مصر من أمثال جرب حظك للرائد الإعلامى طاهر أبو زيد، ولو كنت مكانى لكامل يوسف، والغلط فين، والكثير من الأسماء التي تصدت لهذه النوعية في العديد من الإذاعات العربية. ويظل من الضرورى الاهتمام بعمل دورات تدريبية خاصة للراغبين من مقدمى ومقدمات البرامج للتصدى لهذه النوعية الهامة التي نجد منها القليل النادر في الإذاعات والقنوات العربية رغم أهميتها وضرورة بعثها على الوجود في زمن تشتد فيه وتمتد ساعات الإرسال لبرامج المنوعات التي تتيح بإمكانيات مقدميها من المدربين على فنون الحوار الفرصة لإيجاد هذه البرامج التي تحظى بأكبر فرص متابعة جماهيرية في كل البلاد العربية الزاخرة بالمواهب القادرة على تقديم حوارات جماهيرية

إذا مـا أتيحـت لهـا الفـرص للنهـوض بهـذه النوعيـة مـن الحـوارات الجماهيريـة بكـل الموضوعية والطرافة وأسلوب الثقافة المنوعة.

فـالحوار شـكل شـائع بمختلـف أنواعـه وأقسـامه ، فهـو يمـد الجمهـور بالمعلومـات الهامـة والمتعلقـة بالأحـداث الجاريـة ويطـرح الآراء ووجهـات النظـر المتفقـة والمتباينـة ويعـرض لأهـم الشخصـيات ويعـرف بهـا ، فهـو عنصـر هـام مـن عناصـر الإنتـاج الإذاعـي ، يضـفي الحيويـة علـى البـرامج ، ويشـد أنتبـاه المسـتقبلين ، ومـن المهـم جـداً فـي الحـوار الإذاعـي أن مـن يعـد مثـل هـذا النـوع مـن البـرامج أو يـدير دفـة الحـوار يجـب أن يعلـم أنـه إنمـا ينـوب عـن المسـتمع ، لـذلك لابـد مـن أن يكـون علـى معرفـة تامـة بنوعيـة المسـتمع ورغباتـه، ولـيس هـذا فقـط ، بـل يجـب أن يعـرف أيضـاً مـاهو الجديـد الـذي يمكـن أن يقدمـه إلى المستمع من خلال موضوع الحوار.